

الباب الثامن

مصطلحات الحرب والسلام

Peace And War Terminologies

مصطلحات الحرب والسلام

Peace and War Terminologies

الحرب والسلام حالتان ملازمتان لحياة الإنسان منذ الأزل وهما تمثلان جزءاً من الصراع الطويل بين الإنسان وأخيه الإنسان وبين الخير والشر وبين الشيطان والإنسان وبين الإنسان ونفسه، وأينما تكون هناك حياة على وجه الأرض تكون هناك حالة حرب أو حالة سلام. وليس هناك حالة حرب دائمة أو حالة سلام دائمة. وقد اختلفت المذاهب والأديان والفلسفات والعلماء في تبرير أسباب الحرب والسعي لإحلال السلام. فمن قائل إن الحرب من طبيعة الإنسان ولا مناص منها وهؤلاء هم (علم الأثنروبولوجي) ومن قائل إن الحرب تقوم عادة بأسباب الأديان والأيديولوجيات والمذاهب والحريات التي يختلف عليها الناس وهؤلاء هم رجال الدين والفلاسفة، ومن قائل إن الحروب تقوم بأسباب أطماع سياسية وتوسع لزيادة النفوذ وزيادة رقعة أرض الدولة وهؤلاء هم علماء السياسة. وهناك فريق آخر من العلماء يقول إن أسباب الحروب هي العوامل البيئية التي تحيط بالإنسان من اجتماعية واقتصادية التي تسبب الصراع من أجل العيش وهؤلاء هم علماء الاجتماع والاقتصاد.

أولاً: الحرب WAR

الحرب شكل من أشكال العلاقات الدولية. يستخدم فيها العنف المسلح بالإضافة إلى أدوات أخرى من أدوات السياسة. وبمعنى أوسع وأشمل، هي استخدام القوة بين جماعتين من البشر، تخضعان لنظامين متعارضين، لهما مصالح متعارضة. وتعتمد الدول عادة إلى محاوره سياسات الدول الأخرى لكي تحمي تلك المصالح. ويتحرك هذا الصراع عادة على أصعدة عدة، دبلوماسية، وتجارية،

ومالية، ودعاوية. ثم يتطور إلى حرب سياسية، وحرب اقتصادية ثم إلى التهديد بالحرب وأخيراً الحرب، وهذه هي النظرة التقليدية إلى الحرب التي يعرفها كلاوزفير بأنها "عمل عنف يقصد منه إجبار خصومنا على الخضوع لإرادتنا". ويرى كلاوزفير بأن "الحرب ليست مجرد عمل سياسي، ولكنها أداة سياسية حقيقية" و"امتداد للسياسة بوسائل أخرى" وهناك خلط واضح في مفهوم كلاوزفير للحرب مع مفهوم الحرب الشاملة، ولكن من الواضح أن وجهة نظره تعرف حرباً أقل من الحرب الشاملة خاصة مع وجود أسلحة الدمار الشامل، وقدرتها على إلحاق خسائر فادحة لدى الطرفين، كما أن افتراض كلاوزفير بوجود هدف سياسي من وراء الحرب يفرض تحديداً لها. وهناك أنواع ثلاثة من الحروب فهي "دولية" حين تنشعب بين دولتين أو أكثر تتمتعان بمستوى حضاري واحد، و"استعمارية" حين تنشعب بين أمتين بينهما تباين حضاري واسع، و"أهلية" حين تنشعب بين فريقين داخل دولة أو أمة، أو بين مجموعة نائرة أو متمردة وحكومة رسمية.

وللحرب أشكال وتقنيات متعددة، فهي "التقليدية" حين تستعمل فيها معدات القتال العادية التي لا تشمل أسلحة الدمار الشامل، وغالباً ما تحدد إمكانات القوى المتحاربة شكل وتقنيات هذه الحروب، كما تحدد هذه المعدات تملكها والمستوى الحضاري الذي وصلت إليه.

فالحروب الذرية، والبيولوجية، والكيميائية، والالكترونية، والجوية الاستراتيجية، لا يمكن أن تخوضها إلا دول لديها الوسائل لشن حرب مشابهة. وتخوض الشعوب الفقيرة عادة أنواعاً أخرى بسيطة من الحروب، مثل الحرب الثورية التي تستخدم تقنية حرب العصابات.

والحرب بمعناها العسكري هي فن تحقيق مطالب جماعية باستخدام القوات المسلحة، وهي تخضع للسياسة العسكرية، وتطبق الاستراتيجية العليا،

والاستراتيجية، والعمليات، والتكتيك، وتعمل السياسة العسكرية على إعداد القوات المسلحة لتكون قادرة على تأمين متطلبات الحرب. وهي تتعاون في سبيل ذلك مع دوائر الدولة السياسية الأخرى. أو أنها تخضع هذه الدوائر لتحقيق سياستها في بعض الدول. وللسياسة العسكرية الأثر الرئيسي في كسب الحرب أو خسارتها، فالسياسة العسكرية التي تؤمن تسليحاً أفضل ومنظومة جيدة، وقادة مهرة، قد تحقق انتصاراً حاسماً على دولة في مستواها. كما أن وجود تفوق تقني قد يسمح لقوة صغيرة أن تقاوم قوى أكبر منها، أو أن تغلب عليها وقد أدى التطور التقني الضخم في المجالات العسكرية وعدم قدرة الدول الصغرى على مجاراته، إلى إهمال العديد من هذه الدول للسياسة العسكرية، واعتمادها على حماية الدول الكبرى وضماناتها.

وعندما تنتهي الحرب باستسلام أحد الطرفين، يثبت الوضع الجديد بمعاهدة تحدد توزيع الأراضي والمصالح، ويضمن للمتضرر فرض شروطه التي تحقق أهدافه السياسية، ويسود في هذه الحالة السلم الذي لا يخرج عن كونه مرحلة هدوء بين حربيين، وتعود السياسة إلى استخدام وسائلها الأخرى لتحقيق أغراضها.

وتنتهي الحروب المحدودة في العصر الحاضر من جراء تدخل الأمم المتحدة، أو تدخل دولة كبرى (أو أكثر من دولة)، خوفاً من امتداد الصراع المسلح، وتصعيده، وتوريط الدول الكبرى فيه. ولا يكون السلم في هذه الحالة سلم الغالبين والمغلوبين، بل سلم الحلول الوسط الذي أهدافه السياسية (الصراع الهندي-الباكستاني، والصراع العربي-الإسرائيلي).

ثانياً: السلم PEACE

والسلم نقيض الحرب ومن الصعب تعريفه إلا بإيراد ضده، ولقد عرف السلم بأنه فترة تفصل بين حربيين. وهذا واقع حقيقي التصق بتاريخ الشعوب

والدول ، منذ أن نشأت الجماعات البشرية وتطورت حاجاتها وتضاربت مصالحها واختلفت على أماكن الرعي والصيد والإقامة . ولقد ساد الخوف والحذر المتبادل كل المجموعات البشرية منذ القدم ، فأنشأت بينها الحدود والحواجز والدفاعات المختلفة ، وأيدت ذلك بالسلطة والاقتصاص والملكية والحراسة والعهود والاتفاقيات . وكانت غايتها من ذلك كله تحديد الاحتكاك وإلغاؤه بغية الحفاظ على السلم والأمن الذاتيين ، ومنع اعتداء المجموعات المجاورة عليهما .

والسلم عبارة عن شعور بالأمن والطمأنينة ، وليس مجرد حالة من حالات إنهاء الحرب . واستمرار السلم شرط من شروط كيانه ، لأن السلم المضطرب يعني وجود تهديد خارجي ، أو شعور بالظلم وانتهاك الحق ، الأمر الذي يتعارض مع مقومات السلم الحقيقي . ومن هنا يمكن القول إن الخوف هو أول ما يهدف السلم إلى إنجائه . فإذا اختفى الخوف عن طريق الاقتناع بإمكانية استخدام الأساليب السلمية لحل الخلافات بدلاً عن العنف المسلح ، تقلصت احتمالات الصراع وابتعد شبح الحرب .

ولقد أكد كلاوزفيتز أن السلم والحرب أداتان تستعملهما الحكومات في سياستها كما تشاء . إذ إنها تبدل درجات العنف في علاقاتها الخارجية وتلجأ إلى الحرب أو تعود إلى السلم كلما كان ذلك في مصلحتها . ولكن هذه الفكرة التي كانت تتمتع بشيء من الصحة في عهد السلالات الحاكمة والجيوش المتطرفة ، فقدت الكثير من صحتها مع اتساع الحروب الشعبية والصراع بين القوميات ، إذ أصبح من المتعذر على الحكومات كبح الاندفاعات الحربية الجماهيرية حتى لو أرادت ذلك . كما أصبح من المتعذر عليها منع التوجه نحو السلم عندما تطمح الشعوب إلى إنهاء الحرب .

ثالثاً: بعض مصطلحات الحرب والسلام

Peace	سلم
Peaceful	مسالم
War	حرب
Military or War College	كلية الحرب العليا
Military or War Academy	الكلية الحربية
War Correspondent	مراسل حربي
War Crime	جريمة حرب
War Criminal	مجرم حرب
War Cripple	مشوه حرب
War Debts	ديون حرب
War Department	وزارة الحربية
War Diary	يوميات الحرب
War Establishments	مرتبات الحرب
War Indemnity	تعويض الحرب
War Material	مواد حربية
War Medal	وسام عسكري
War Attrition	حرب استنزاف
War Movement	حرب الحركة
War of Nerves	حرب العصابات
War Plan	خطة الحرب
War Preparation	استعداد الحرب

War Production	الإنتاج الحربي
War Time	زمن الحرب
War Traitor	خائن - غدار
War Vessel	سفينة حربية
War Widow	أرملة الحرب
Warfare	حالة الحرب
Warmonger	تاجر الحرب
Weapons	أسلحة
Weapon Alfa	قنبلة صاروخية
Weapon of Fire Power	سلاح ذو قوة نيران
Weapon Pit	سلاح مصادمة
Weapons of Mass Destruction	أسلحة الدمار الشامل
Wearing Action	قتال استنزاف